



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2024/12/09

تاريخ القبول: 2025/06/05

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

دور المكتبة الأكاديمية في دعم التعليم الإلكتروني بين تحديات الواقع وأفاق المستقبل: مكتبة المدرسة الوطنية العليا للري نموذجاً

The role of the academic library in supporting e-learning between the challenges of reality and future prospects: The library of the Higher National School of Hydraulic as a model

صبرينة طالحي¹ ، محمد عبد الهادي²¹ جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2/ كلية العلوم الإنسانية / قسم علم المكتباتوالتوثيق (الجزائر)، talhi.sabrina@univ-alger2.dz² جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2/ كلية العلوم الإنسانية / قسم علم المكتباتوالتوثيق (الجزائر)، mohamed.abdelhadi@univ-alger2.dz

الملخص: هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على دور مكتبة المدرسة الوطنية العليا للري في دعم التعليم الإلكتروني والتعرف على خططها ومشاريعها التي هي في طريق الإنجاز والتي من شأنها أن تساهم في تطوير التعليم الإلكتروني بالمدرسة. توصلت الدراسة إلى أن مكتبة المدرسة قد انتهجت برنامجاً طويل المدى لإنجاز مشاريع تتعلق بالرقمنة وضمان الوصول الحر للمعلومات بالرغم من الإمكانيات المتواضعة التي تمتلكها، فكل المشاريع المنجزة أو التي هي في طريق الإنجاز لم تخصص لها ميزانيات خاصة لتغطية المشاريع وإنما كان ذلك بمجهودات المكتبة.

الكلمات المفتاحية: المكتبات الأكاديمية، التعليم الإلكتروني، البيئة الرقمية، المدرسة الوطنية العليا للري (البليدة).

ABSTRACT

The study aimed to shed light on the role of the library of the Higher National School of Hydraulic in supporting e-learning and to identify its plans and projects that are on the way to completion and that would contribute to the development of e-learning in the school. The study concluded that the school library has adopted a long-term program to complete projects related to digitization and ensuring free access to information despite the modest capabilities that it possesses.

Keywords: Academic libraries. E-learning. Digital environment. Higher National School of Hydraulic (Blida).

1. مقدمة:

تعتبر المكتبات الأكاديمية جزءاً أساسياً من منظومة التعليم العالي، ذلك لأهمية ما تقدمه للمجتمع الأكاديمي من خدمات تساهم في تطوير التعليم والبحث العلمي، حيث تعمل المكتبات الأكاديمية من خلال هذه الخدمات على تنظيم مصادر المعلومات ومعالجتها وإتاحتها للمجتمع الأكاديمي حسب الحاجة إليها، مع ضمان ربح الوقت والجهد المبذولين في البحث عن المعلومات.

في ظل التطورات التكنولوجية السريعة التي يشهدها العالم اليوم في جميع مجالات الحياة، اتجهت مؤسسات التعليم العالي إلى استخدام الوسائل التعليمية الحديثة لتحقيق أهدافها وحل الأزمات لا سيما الكوارث الطبيعية والأوبئة، وهذا ما حدث في سنة 2019 إلى 2021 أين شهد العالم أزمة صحية بفعل وباء كوفيد19 والذي اجبر العالم اجمع على الحجر المنزلي، وأغلقت كل المؤسسات بما فيها التعليمية، فأصبح لزاماً عليها أن تتجه نحو العليم الإلكتروني كأسلوب من أساليب التعليم عن بعد والذي يتم فيه الاعتماد على الانترنت من خلال المنصات الإلكترونية التي توفرها مؤسسات التعليم العالي لتحقيق هذا الأسلوب الجديد من التعلم.

هذا التوجه الجديد نحو التعليم الإلكتروني جعل المكتبة الأكاديمية مضطرة لخلق ادوار جديدة وخدمات جديدة تمكنها من تحقيق الأهداف التي وجدت لأجلها في البيئة الأكاديمية في ظل التعليم الإلكتروني .

لقد جاءت هذه الورقة البحثية في محاولة للتعرف على دور المكتبة الأكاديمية في دعم التعليم الإلكتروني، ووقع الاختيار على مكتبة المدرسة الوطنية العليا للري بالبلدية للتعرف على مختلف المشاريع الرقمية التي تندرج ضمن الخطة التي رسمتها مكتبة المدرسة لدعم التعليم الإلكتروني ضمن المخطط الثلاثي 2023-2025.

- مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في أن المكتبة الأكاديمية وجدت نفسها مجبرة على مواكبة التطورات التكنولوجية السريعة للمحافظة على مكانتها في مؤسسات التعليم العالي كداعمة لعملية التعليم، وذلك من خلال الأدوار الجديدة لها في ظل البيئة الرقمية. ومن هذا المنطلق يعزى بنا الإجابة على التساؤل الرئيس التالي:

ما هو دور مكتبة المدرسة العليا للري في دعمها للتعليم الإلكتروني وما هي خططها المستقبلية لتحقيق ذلك؟ ويمكن الإجابة على هذا التساؤل من خلال طرح الأسئلة التالية:

- ما هي الخدمات المتوفرة بالمكتبة والداعمة للتعليم الإلكتروني.
- ما هي خطط ومشاريع المكتبة لدعم التعليم الإلكتروني وما مدى تحقيق المكتبة لها؟
- ما هي تحديات المكتبة في تحقيق إستراتيجيتها لدعم التعليم الإلكتروني؟
- ما هي الحلول المقترحة للارتقاء بالتعليم الإلكتروني من خلال ما تقدمه المكتبة من خدمات؟

- أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة كونها من المواضيع المستجدة والتي عرفت انتشارا واسعا واهتماما بالغا من طرف الجامعات ومؤسسات التعليم العالي، خاصة في السنوات القليلة الماضية أين تفشت ظاهرة الوباء وأجبرت العالم على الحجر المنزلي ما جعل التوجه إلى التعليم الإلكتروني أمرا حتميا ، وفي ظل هذا التحول كان لا بد من توفر مصادر المعلومات الداعمة لهذه العملية التعليمية ذات الخصوصية ، وهذا ما حاولت المكتبات الأكاديمية تقديمه والتي سعت دوما إلى مرافقة الطالب والأستاذ معا في توفير الخدمات المختلفة التي تسهل وتتيح الوصول إلى المعلومات.

وفي ظل التعليم الإلكتروني أصبح لزاما على هذه المكتبات أن تضع خططها مدروسة لتقديم الخدمات الرقمية وفقا لاحتياجات جمهور المستفيدين للحصول على المعلومات المناسبة في الوقت المناسب وعن بعد.

- أهداف الدراسة:

- التعرف على خدمات المكتبة الأكاديمية الداعمة للتعليم الإلكتروني .
- تسليط الضوء على الدور الذي تؤديه المكتبة الأكاديمية في دعم التعليم الإلكتروني.
- التعرف على المشاريع التي تقوم بها مكتبة المدرسة الوطنية العليا للري لدعم التعليم الإلكتروني.
- التعرف على خطة المكتبة في دعم التعليم الإلكتروني.
- التعرف على التحديات التي تواجه مكتبة المدرسة في تحقيق إستراتيجيتها.
- محاولة تقديم حلول للارتقاء بالتعليم الإلكتروني.

- مصطلحات الدراسة:

- **المكتبة الأكاديمية:** (ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 2023) هي تلك المكتبة أو مجموعة المكتبات التي تنشأ وتمول من قبل الجامعات أو الكليات أو معاهد التعليم المختلفة، وذلك لتقديم وتوفير المعلومات والخدمات المكتبية للمجتمع الأكاديمي المكون من الطلبة والمدرسين والعاملين في هذه المؤسسات.

- **التعليم الإلكتروني:** هو نظام تفاعلي للتعليم يقدم للمتعلّم باستخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، ويعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة تعرض المقررات الدراسية عبر الشبكات الإلكترونية وتوفر سبل الإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات وكذلك إدارة المصادر والمعلومات وتقويمها (عبد المجيد يوسف مُجّد علي، انور عبد الرحيم فقيري، و مصطفى مُجّد علي، 2020).

- **البيئة الإلكترونية:** هي البعد الإنساني للتطبيقات التكنولوجية المختلفة في المؤسسات، والتفاعل الإنسان وبقاعة ومدى تقبله للتغيرات التكنولوجية الجديدة. (عميمور، 2011)

- الدراسات السابقة:

- **دراسة حنين سعود الغامدي ونبيل عبد الله قمصاني (الغامدي و قمصاني، 2020):** تهدف الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تقدمه مكتبات جامعة الأعمال والتكنولوجيا في دعم برامج التعليم الإلكتروني مع تقديم تجارب عالمية من أجل الاستفادة من هذه التجارب، استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة ومنهج تحليل المحتوى،

توصلت الدراسة إلى أن مكتبات جامعة الأعمال تحتاج إلى مواكبة التقنيات الحديثة حتى تتوافق مع تطورات التعليم الإلكتروني، وأن قواعد المعلومات المتاحة تمثل مصدرا هاما لمنتسبي الجامعة، كما أن تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورا محوريا وهاما في إيصال المعلومة إلى المستفيد. أوصت الدراسة بضرورة تكثيف التأهيل المهني للعاملين بالمكتبات، مع ضرورة تطوير الخدمات الإلكترونية التي تقدمها المكتبات لتتواءم مع أنظمة التعليم الإلكتروني.

- دراسة منهل عبد المجيد يوسف مُجد علي(عبد المجيد يوسف مُجد علي، انور عبد الرحيم فقيري، و مصطفى مُجد علي، 2020): لاهدت الدراسة إلى التعرف على دور التعليم الإلكتروني في إدارة الأزمات ووصف الخطة البديلة التي وضعتها المكتبات بجامعة الإمام عبد الرحمان بن الفيصل لتقديم خدماتها في ظل هذه الأزمات. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والمنهج الوثائقي، والملاحظة المباشرة كأداة لجمع البيانات. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن المكتبات لم تتأثر بفعل الأزمة الحالية وظهر ذلك من خلال استمراريتها في تقديم الخدمات المعلوماتية من خلال بوابة المكتبة وهذا راجع لتوفر بنية تحتية مسبقا بالجامعة وهذا ما جعل المكتبة تواصل في تقديم خدماتها رغم الأزمة .

أوصت الدراسة بالتوسع في تقديم الخدمات الإلكترونية مع الاستغلال الكامل للوسائل التكنولوجية الحديثة لدعم التعليم عن بعد وتحقيق مبدأ الوصول للمعلومات لكل المستفيدين. مع تشجيع الموظفين وتدريبهم على مواكبة هذه التطورات لتلبية احتياجات المستفيدين في أي وقت.

- دراسة زينب بن طيب (بن الطيب، 2015): هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تلعبه المكتبة الجامعية في ظل التعليم الإلكتروني، و التعرف على فوائد التعليم الإلكتروني من حيث الطريقة والسهولة، وكانت نتيجة الدراسة أن التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي يتيح ظهور ادوار جديدة للمكتبات الجامعية بخلق خدمات جديدة و تحديث الخدمات التقليدية بصورة تتماشى مع التطورات الحاصلة في وسط التعليم.

- منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي المناسب لمثل هذه الدراسات التي تهدف إلى وصف دور المكتبة الأكاديمية في دعم التعليم الإلكتروني في ظل البيئة الرقمية والتوجه نحو تقديم الخدمات الرقمية والتي تساهم في توفير المعلومات حسب احتياجات المستفيدين والتي تخدم التعليم الإلكتروني. وقد اعتمد الباحثان أداة الملاحظة من خلال الاحتكاك بموظفي المكتبة والاطلاع على المشاريع المنجزة وتلك التي هي في طريق الانجاز وفق خطة المكتبة التي تم تفعيلها في سنة 2023 وتدوم إلى غاية 2025 . والمقابلة مع مسؤولي المصالح ومختص الإعلام الآلي للوقوف أهم التحديات التي تواجهها المكتبة لتحقيق أهدافها المسطرة وفق إستراتيجيتها في دعم التعليم الإلكتروني.

2. التعليم الإلكتروني:

ظهر التعليم الإلكتروني مع بداية التطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وكانت أول خطواته في منتصف الثمانينات من القرن العشرين (عليان، 2015) لسد احتياجات الطلبة غير القادرين على الانتقال وتطور بشكل كبير بعد ظهور الانترنت وتطبيقاتها مثل التخاطب المباشر وإنشاء مجموعات الحوار الافتراضي...، وقد أصبح التعليم الإلكتروني مقبول عند أرقى الجامعات الأوروبية والأمريكية. لكنه عرف انتشارا واسعا عبر كل الدول النامية بعد أزمة الوباء التي عرفها العالم في سنة 2019 إلى 2021 (كوفيد19) أين أصبح لزاما على كل الجامعات والمدارس أن تستخدم هذا الأسلوب في ظل الحجر المنزلي الذي فرض على دول العالم في تلك الفترة .

1.2 مفهوم التعليم الإلكتروني:

يعرف التعليم الإلكتروني على أنه تعلم تفاعلي يتوفر فيه محتوى التعلم على الانترنت، ويوفر تغذية راجعة تلقائية لأنشطة التعلم. يغطي التعليم الإلكتروني مجموعة واسعة من التطبيقات والعمليات مثل التعليم المسند إلى الويب والتعليم المسند إلى الحاسوب، وغرف الصف الافتراضي والتعاون الرقمي ويشمل تحميل المحتوى عبر الانترنت، الانترنت، والبت عبر الأقمار الصناعية، والتلفزيون التفاعلي، وأقراص DVD والصور والفيديو، إذن فهو نهج منظم وتفاعلي لتعليم الطلاب (jayaprakash, 2006) .

ويعرف كذلك على أنه نوع من التعليم الإلكتروني الذي يعتمد على استخدام تقنيات الاتصالات والمعلومات في النشاطات المطلوبة في عملية التعليم (بن الطيب، 2015) . كما يعرف على أنه: نوع من أنواع التعليم لا يحضر فيه طلاب الجامعة المحاضرات العادية في قاعات الدراسات، لكنهم يدرسون ويتعلمون مواد ومقررات أعدت سلفا من قبل أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، وخبراء في التعلم عن بعد ويتفاعلون بطريقة مباشرة مع أعضاء هيئة التدريس عن طريق الوسائط الإلكترونية (قشور، 2020) .

وعليه فإن مضامين التعاريف السابقة تتفق على أن التعليم الإلكتروني:

- يعتمد على وسائط إلكترونية وبيئة الكترونية متكاملة.
- قائم على التفاعل ويقدم للمتعلم وفقا للطلب.
- لا يتطلب الحضور إلى قاعة الدراسة فهو يختصر المسافات ولا يتطلب وجود هياكل مادية.

2.2 أنماط التعليم الإلكتروني:

يستخدم التعليم الإلكتروني مختلف الوسائل المتاحة للوصول إلى المتعلم، وتبعاً لذلك تتعدد أنماطه ونماذجها، ولعل من أبرزها نذكر (عليان، 2015):

أ- التعلم الإلكتروني المباشر: **online E-learning**: يقوم هذا التعلم على الاعتماد بشكل كلي على الوسائل الإلكترونية ويكون التواصل بين المعلم والمتعلم الكترونياً عن طريق الانترنت.

ب- التعليم الإلكتروني المزدوج: **Blended E-learning**: أين يتم المزج بين التعليم الإلكتروني المباشر مع التعليم الصفّي، بهدف تحقيق الاستفادة من مزايا كلا النوعين .

ت- التعليم الإلكتروني المتزامن: **Synchronous E-learning**: بمعنى أن تكون مشاركة تزامنية آنية من قبل الطلبة والمعلمين، وهذا النمط يحدث تفاعلا بين جميع الأطراف في الزمن الحقيقي ، من أشكاله المؤتمرات المسموعة والمرئية.

ج- التعلم الإلكتروني الغير المتزامن: **Asynchronous E-learning**: هذا النوع لا يتطلب المشاركة الآنية من قبل طريقي العملية، كما أنه لا يحتاج أن يجتمع فيه الطلبة في مكان واحد في نفس الوقت لذا يعتبر أكثر مرونة، من أشكاله البريد الإلكتروني، الأقراص المدججة، برامج الجامعة الافتراضية.

ح- التعليم الإلكتروني بالاعتماد على الويب: **Web based E-learning**: وهو نمط التعليم الإلكتروني الذي يتم فيه توصيل المواد الدراسية عن طريق الإنترنت.

خ- التعلم الإلكتروني بالاعتماد على الحاسوب : يستخدم هذا النمط الأقراص المدججة المسجلة عليها المادة الدراسية ، كما تستخدم أحيانا أشرطة الفيديو .

3.2 مزايا التعليم الإلكتروني: يمتاز التعليم الإلكتروني بعدة مزايا، أكسبته مكانة مهمة في الأوساط الأكاديمية لعل أهمها نذكر (عليان، 2015):

- تعدد مصادر المعرفة نتيجة الاتصال بالمواقع المختلفة على الشبكة العالمية للمعلومات .
- استخدام العديد من التقنيات التعليمية ووسائلها السمعية والبصرية، التي قد لا تتوفر لدى العديد من المتعلمين.
- التقدم الفوري والسريع، والتعرف على النتائج، وتصحيح الأخطاء.
- مراعاة الفروق الفردية لكل متعلم نتيجة لتحقيق الذاتية في الاستخدام .بمعنى أن المتعلم يتعلم ويخطئ في جو من الخصوصية كما يمكن تخطي بعض المراحل التي يراها سهلة أو غير مناسبة.
- توسيع نطاق التعليم وتوسيع فرص القبول المرتبطة بمحدودية الأماكن الدراسية.
- الاعتمادية ،حيث تتوفر سبل إيصال التعليم بشكل دائم للمتعلم بدون انقطاع وبمستوى عال من الجودة.
- القدرة على تحديد مستوى المتعلم، وإيصال المحتوى المناسب بدون التقيد بالمتعلمين الآخرين ، بالإضافة إلى سهولة الرجوع للموضوعات السابقة التي اجتازها المتعلم.
- تجاوز كل العقبات التي تحول دون وصول المادة العلمية إلى المتعلمين في الأماكن النائية، وتجاوز كذلك خارج حدود الدول.

- سرعة تطوير المقررات والبرامج على الإنترنت بما يواكب نمط المؤسسات التعليمية دون تكاليف إضافية باهظة.

3. الأدوار الجديدة للمكتبة الأكاديمية في ظل التعليم الإلكتروني :

قي ظل التطورات التكنولوجية الراهنة التي جعلت المؤسسات التعليمية تتوجه نحو تطبيق التعليم الإلكتروني كنظام سائد. وفي ظل البيئة الرقمية التي فرضت على المكتبات حتمية مواكبتها بخلق ادوار جديدة تتماشى مع هذه التطورات السريعة، حيث توجهت إلى إتاحة المصادر والموارد الإلكترونية وبالتالي إمكانية تقديم خدمات الكترونية بالاعتماد على التقنيات الحديثة في تقديم المحتوى التعليمي للطلبة والأساتذة بطريقة فعالة واختصارا للوقت والجهد والكلفة (قشور، 2020).

استفادت المكتبات الأكاديمية من هذه التقنيات المبتكرة لتوفير الوصول إلى الموارد والخدمات التي تدعم التعليم الإلكتروني والبحث سواء للطلاب أو الأساتذة ليتمكنوا من استخدام هذه الخدمات دون الاضطرار للذهاب إلى المكتبة. وقد ظهرت عدة ادوار للمكتبة في هذا الشأن والتي تساهم في دعم التعليم الإلكتروني ولعل أهمها نذكر:

1.3 دور المكتبة الأكاديمية في تقصي البحوث المنجزة :

في هذا الإطار توفر المكتبة أرصدة متنوعة من الدراسات السابقة والتي يحتاجها الطالب أو الأستاذ لاستخدامها في أعماله البحثية، وفي هذا النحو توفر المكتبة عدة خدمات الكترونية لتحقيق هذه المهمة نذكر منها (بن الطيب، 2015):

- خدمة البحث في الفهارس المتاحة على الخط المباشر **OPAC**: تتيحها المكتبة على الموقع الإلكتروني أين يمكن للمستفيد البحث فيها والحصول على البيانات البيبليوغرافية للمصادر التي يحتاجها ثم يتوجه فعليا للمكتبة للقيام باستعارة ما يحتاجه .

- الخدمة المرجعية : عن طريق البريد الإلكتروني أين يمكن الإجابة عن استفسارات المستفيدين دون اللجوء إلى مقر المكتبة .

- خدمة الإحاطة الجارية :التي يمكن تقديمها عن طريق البريد أو الموقع الإلكترونيين للمكتبة ، وتتمثل في إعلام المستفيدين عن جديد الإقتناءات مع تحديد أجال جاهزية هذه الإقتناءات للاستعارة .

- خدمة البحث في قواعد البيانات والدوريات الإلكترونية :

توفر المكتبة مجموعة من قواعد البيانات النصية والدوريات الإلكترونية عن طريق الاشتراك السنوي، ويتم تقديمها من خلال رابط موقع الناشر لهذه الدوريات أو قواعد البيانات وذلك بعد حصول المستفيد على حساب يمكنه من استخدام هذه القواعد بصفة مجانية.

2.3 دور المكتبات الأكاديمية في إنجاز البحوث العلمية : ترافق المكتبات الأكاديمية الطالب أو الأستاذ في إنجاز بحوثه العلمية من خلال توفير مصادر المعلومات والتي يمكن الحصول عليها باستخدام الخدمات التي تم ذكرها مسبقا (البحث في الفهارس، الخدمة المرجعية، الإحاطة الجارية...) لكن الدعم لا يتوقف عند هذا الحد وإنما توفر المكتبة للمستخدمين خدمات أخرى لتسهيل عملية البحث والكتابة ومن بينها (بن الطيب، 2015):

- خدمة البث الانتقائي للمعلومات: تقدم هذه الخدمة عن طريق البريد الإلكتروني أين يقدم المستخدم مواضيع بحوثهم، لتقوم المكتبة بإرسال قائمة من المواضيع حول هذا الموضوع كلما توفرت أي تكون بصفة دورية.

- خدمة الرسائل الجامعية المتاحة على الخط المباشر: من خلال توفير قاعدة بيانات خاصة بالرسائل الجامعية التي تنتسب لها .

- خدمة الكشف عن السرقة العلمية (تشابه النصوص): من خلال اشتراك المكتبة في إحدى برامج الكشف عن السرقة لتنبيه الباحث عن حجم التشابه بين بحثه والبحوث الأخرى .

- خدمة اليقظة المعلوماتية: أين تقدم المكتبة خدمات الكترونية عن طريق Fils RSS أو منبهات جوجل وغيرها، بحيث للمستخدم أن يتحصل على كل ما هو جديد حول موضوع بحثه.

3.3 دور المكتبة الأكاديمية في تكوين المستخدمين: من أهم الأدوار التي تؤديها المكتبة الأكاديمية في ظل التعليم الإلكتروني وفي ظل البيئة الإلكترونية هو تكوين وتدريب المستخدمين حول استخدام الخدمات الإلكترونية المقدمة من المكتبة وحول البحث في البيئة الإلكترونية بصفة عامة.

من بين أهم مواضيع التكوين التي تقدمها المكتبة الأكاديمية نذكر:

- تدريب المستخدمين على البحث في البيئة الرقمية باستخدام أساليب وتقنيات البحث الرقمي.
- تدريب المستخدمين على تقييم المعلومات المتحصل عليها في البيئة الرقمية .
- التعرف على الخدمات الإلكترونية المقدمة من طرف المكتبة مع طريقة استخدامها.
- تدريب المستخدمين على أساليب التوثيق وفقا للمعايير المختلفة (MLA, APA, ISO690, ...).
- تدريب المستخدمين على استخدام البرمجيات الآلية للتوثيق.
- تكوين المستخدمين في الثقافة المعلوماتية والرقمية.
- تكوين المستخدمين في استخدام آليات اليقظة المعلوماتية (ملخص الوافي RSS، Google Alertes, ...)

4. الخدمات الإلكترونية الداعمة للتعليم الإلكتروني المقدمة من طرف مكتبة المدرسة:

بهدف تحقيق المهام المرجوة لمكتبة المدرسة توفر مجموعة من الخدمات الرقمية منها ما هي متوفرة عبر الموقع الإلكتروني للمدرسة، ومنها ما تقدم عبر البريد الإلكتروني للمكتبة هذه الخدمات هي:

1.4 الفهرس الآلي على الخط: Catalogue ENSH: الهدف من هذه الخدمة هو التعرف على البيانات الببليوغرافية لمحتويات المكتبة (الأرصدة الوثائقية)، ويسمح الفهرس بعملية البحث حسب طريقة البحث البسيط

أو المتقدم. ومن خلال هذه الخدمة الرقمية يمكن للمستخدم أن يتعرف على الوثيقة ووضعيتها إن كانت متاحة بالمكتبة أو أنه تم إعارتها، وبالتالي يتجنب التنقل إلى المكتبة في حالة عدم توفرها.

الشكل 1: الواجهة الرئيسية لفهرس المكتبة



المصدر: <http://biblio.ensh.dz/>

2.4 الإحاطة الجارية عبر البريد الإلكتروني:

تتم الإحاطة الجارية بصفة دورية موازاة مع كل عملية اقتناء للأرصدة، يتم ذلك من خلال إرسال قوائم الإقتناءات حسب نوع الوثيقة وحسب التصنيف إلى كل أساتذة وطلبة المدرسة عبر البريد المهني للمدرسة. كما يتم عرض القوائم على الموقع الإلكتروني و مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك).

أ- توفير مصادر البيانات الإلكترونية: تشترك المكتبة المركزية في مجموعة من المصادر الإلكترونية على شكل قواعد بيانات نصية نذكر أهمها:

- SNDL : <https://www.sndl.cerist.dz/>

النظام الوطني للتوثيق الآلي و هو عبارة عن منصة تضم مجموعة قواعد البيانات بالنص الكامل تضم آلاف المقالات والكتب ومختلف مصادر المعلومات من بينها (science direct, techniques de l'ingénieur، المعرفة.....) ، وقد قامت وزارة التعليم العالي بالاشتراك فيها لفائدة كل مؤسسات التعليم العالي، وتسهر المكتبة على إنشاء حسابات للطلبة والأساتذة والباحثين للاستفادة من هذه المنصة وذلك من خلال استمارة طلب حساب متوفرة على موقع المكتبة.

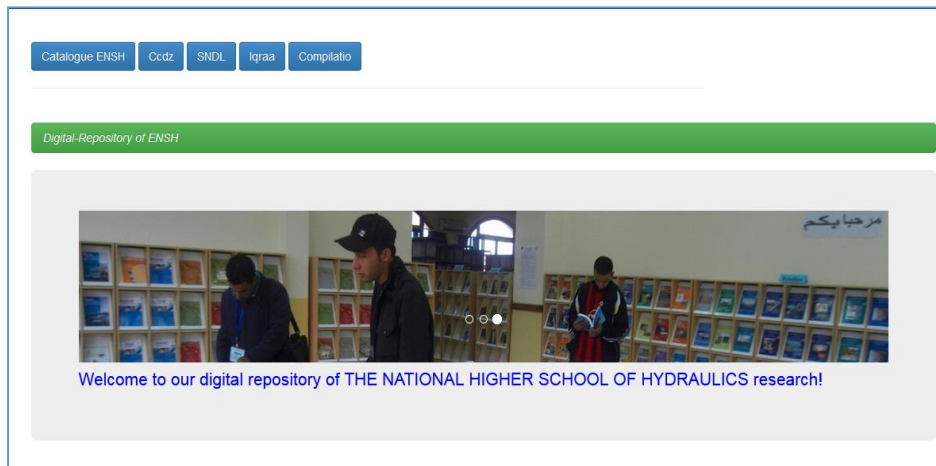
الشكل رقم 02: استمارة طلب حساب لمنصة SNDL



المصدر: <http://biblio.ensh.dz/>

- المكتبة الرقمية للديوان الوطني للمطبوعات الجامعية "اقرأ": و هي قاعدة بيانات تضم منشورات الديوان الوطني من كتب و مطبوعات متاحة على الموقع الإلكتروني للديوان والتي يمكن الولوج إليها عن طريق حساب شخصي لكل مستفيد ، وتسمح قاعدة البيانات بالتعرف على منشورات الديوان وقراءتها على الخط دون تحميلها.

الشكل رقم 03: الواجهة الرئيسية لموقع المكتبة تضم أيقونات لخدماتها الرقمية

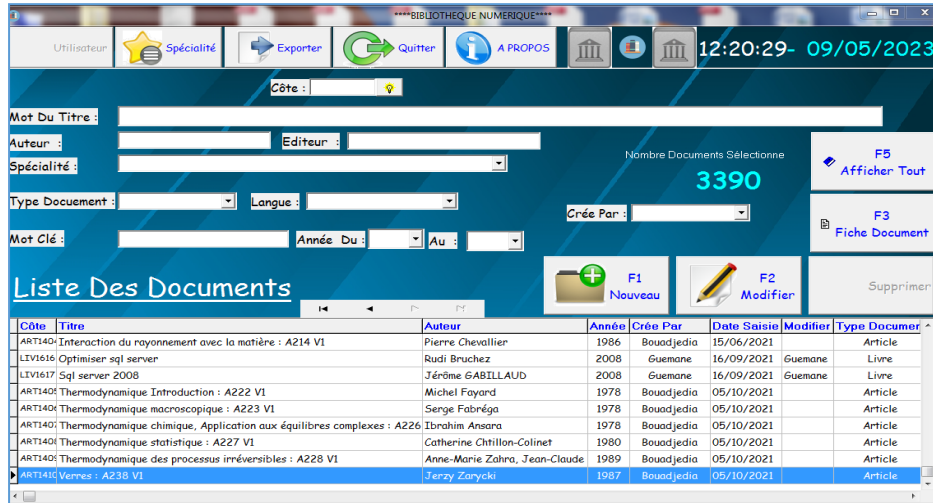


المصدر: <http://biblio.ensh.dz/>

● المكتبة الإلكترونية:

توفر مكتبة المدرسة المكتبة الإلكترونية وهي عبارة عن مجموعة متنوعة من مصادر المعلومات (كتب، مقالات، أطروحات....) في شكل الكتروني، متاحة على الشبكة الداخلية للمدرسة، يمكن من خلال هذه المكتبة البحث عن المصادر وتحميلها في صيغة PDF.

الشكل رقم 04: الواجهة الرئيسية للمكتبة الالكترونية

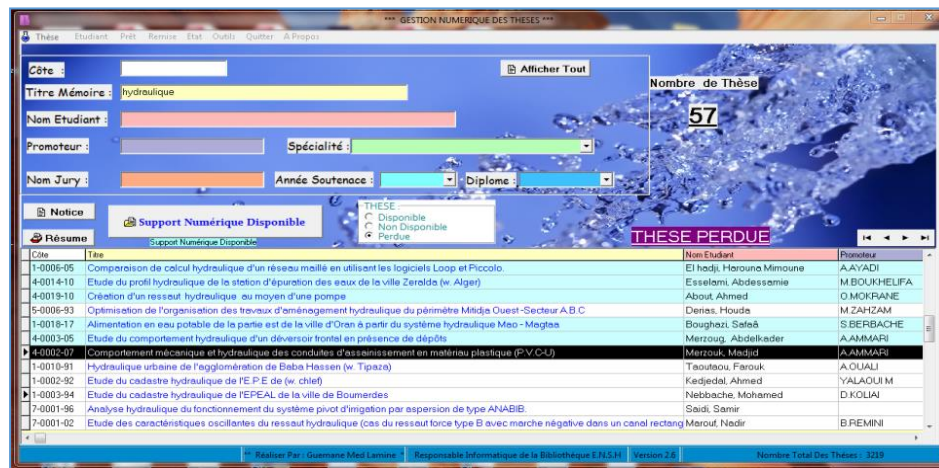


المصدر: صورة مأخوذة من طرف الباحثين

● قاعدة بيانات G-THESE:

هي قاعدة بيانات محلية تحصر كل مذكرات و أطروحات المدرسة و تقدمها في الشكل الالكتروني (ثلاث أرباع رصيد المذكرات متوفر في الشكل الالكتروني). تم إنشاؤها من طرف المكتبة في سنة 2013، لضمان حصول المستخدمين على المذكرات من خلال الشبكة الداخلية للمدرسة.

الشكل رقم 05: الواجهة الرئيسية لقاعدة بيانات G-THESE



المصدر: صورة مأخوذة من طرف الوالدين

3.4. الإعارة الالكترونية للرسائل الجامعية عبر البريد الالكتروني:

تزامنا مع أزمة كوفيد-2019 التي لازمت المدرسة في الفترة ما بين 2019 إلى 2021 تم استحداث خدمة اطلب مذكرة أو رسالة على الخط، أين يقوم المستخدم بملأ استمارة الطلب ، وبعد معالجة الطلبات يتم إرسالها عبر البريد المهني للمستخدم.

الشكل رقم 06: استمارة طلب مذكرة/أطروحة على الخط



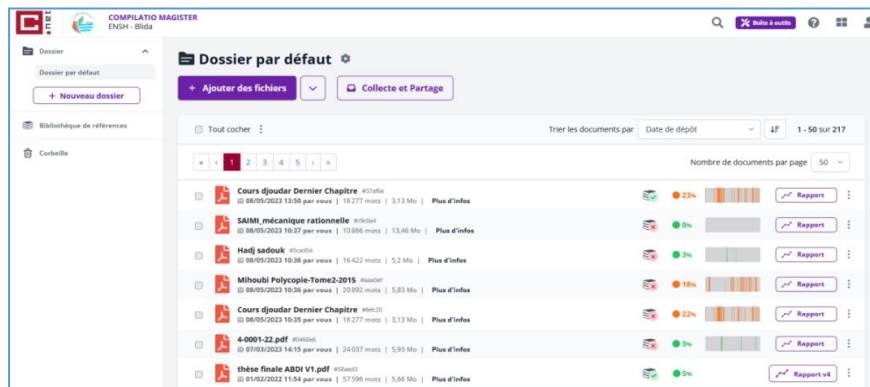
المصدر : <http://biblio.ensh.dz/>

5.4 برنامج كشف السرقة العلمية:

تعتبر المدرسة من المؤسسات السبابة إلى استخدام برامج السرقة العلمية حيث قامت بالاشتراك في منصة السرقة العلمية compilatio.net منذ سنة 2018 إلى غاية اليوم، وقد سمح هذا الاشتراك بتخصيص حسابات خاصة للأساتذة وموظفي المكتبة ، حيث يمكن للطالب أن يقدم طلبا عبر البريد الإلكتروني مع إرسال ملف العمل البحثي الذي قام به من اجل تحليل نسبة التشابه، ثم تقوم المكتبة بإرسال تقرير التشابه مع شهادة التشابه التي يتم تحميلها من المنصة.

والهدف من استخدام هذه البرمجية هو مرافقة الطالب و تنبيهه عند إمكانية وقوعه في فخ السرقة العلمية، ولا يتم معاقبته إلا إذا قام بالتلاعب بنتائج التحليل من اجل تمرير عمله.

الشكل رقم 07: الواجهة الرئيسية لبرمجية السرقة العلمية compilatio.net



المصدر : <https://app.compilatio.net/app/folder>

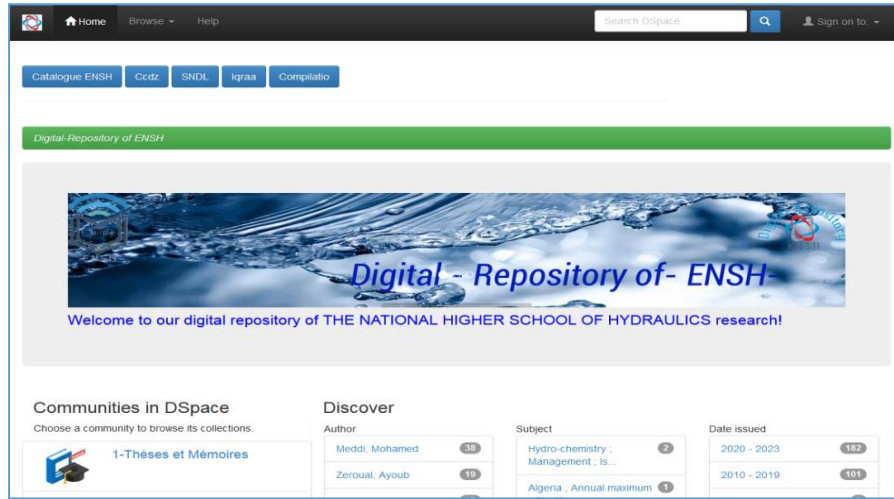
5. الأفاق المستقبلية لمكتبة المدرسة في دعم التعليم الإلكتروني:

تزامنا مع التطورات السريعة التي عرفها العالم في السنوات الأخيرة خاصة فيما يتعلق بالتكنولوجيات الحديثة وتنفيذا لمخطط رئيس الجمهورية الذي سعت الوزارة لتنفيذه في تحقيق التحول الرقمي والرقمنة في مؤسسات التعليم العالي،

اتخذت المكتبة مجموعة من الإجراءات التي تصب في نفس المسار، وقامت بوضع مخطط ثلاثي (2023-2025) لتحقيق مشاريع الرقمنة والتي تدعم التعليم الإلكتروني، هذه المشاريع هي كالتالي:

1.5 مشروع انجاز المستودع الرقمي للمدرسة العليا للري Digital repository of ENSH: يهدف هذا المشروع لحصر كل الإنتاج العلمي للمدرسة بكل أنواعه (مذكرات وأطروحات، منشورات وطنية ودولية، مداخلات وطنية ودولية، كتب، مطبوعات بيداغوجية، مجلة المدرسة، أعمال ملتقيات المدرسة proceeding)، تم الانطلاق في المشروع في شهر جانفي 2023 وتم انجازه بنسبة 90 % وسيتم إطلاقه في شهر جوان 2023.

الشكل رقم 08: الواجهة الرئيسية للمستودع الرقمي للمدرسة



المصدر: <http://dspace.ensh.dz:8080/jspui/>

2.5 مشروع رقمنة الإنتاج العلمي للمدرسة: هذا المشروع هو مكمل لمشروع المستودع الرقمي ويهدف إلى رقمنة الرصيد الورقي للإنتاج العلمي للمدرسة ويتعلق الأمر بالرصيد القديم (1986 إلى 2009) والذي لا تمتلك المكتبة نسخة الكترونية منه.

المشروع في مرحلة ما قبل التنفيذ وهي مرحلة التجهيز والتي تضم اقتناء أجهزة المسح الضوئي وأجهزة التخزين وتشمل مرحلة الرقمنة ما يلي:

- **رقمنة المطبوعات البيداغوجية لأساتذة المدرسة:** تضم المكتبة 169 مطبوعة بيداغوجية وقد تم رقمنة 30 مطبوعة إلى غاية كتابة هذه الورقة البحثية.
- **رقمنة مجلة المدرسة:** تضم مجلة المدرسة 33 عددا منها 22 عدد في الصيغة الورقية لذا تسعى المكتبة إلى رقمنة الرصيد الورقي لضمها إلى المستودع الرقمي بهدف الاستفادة منها على أوسع نطاق.
- **رقمنة تقارير أعمال الملتقيات الخاصة بالمدرسة:** تضم هذه التقارير مجموع المداخلات التي تم المشاركة بها في 11 ملتقى دولي نظم بالمدرسة الوطنية العليا للري.

-
- **رقمنة الرسائل الجامعية للمدرسة (رصيد 1986 إلى 2009):** تتوفر المكتبة على الرصيد الإلكتروني للمذكرات و الأطروحات منذ سنة 2010 أين تم إجبار الطلبة على إيداع النسخة الالكترونية ، وبهدف تثمين الرصيد القديمة تسعى المكتبة إلى رقمنة هذا الرصيد الورقي والذي يبلغ حوالي 800 مذكرة نهاية تخرج وماجستير.
 - 4.5 مشروع المكتبة الرقمية:** مشروع المكتبة الرقمية سيكون ضمن ميزانية 2024 أين سيتم اقتناء المعدات الخاصة بالمشروع لا سيما الماسح الضوئي الخاص بالكتب (copy book) إلا أن عملية التخطيط وتنظيم المحتويات وتجهيزها ستكون خلال الفترة ما بين جوان إلى ديسمبر 2023 وذلك بعد الانتهاء من مشروع المستودع الرقمي.
 - 6.5 مشروع انجاز بوابة الكترونية للمكتبة :** الهدف من البوابة الالكترونية هو تقديم كل الخدمات الرقمية من خلال منصة واحدة توفر المرونة و التفاعل بين المكتبة والمستخدمين، لم يتخطى بعد هذا المشروع مرحلة التخطيط التي يتم فيها دراسة الحاجيات والمتطلبات.
 - 7.5 وضع برنامج لتدريب المستخدمين:** وذلك من خلال إنشاء قناة يوتيوب خاصة بالمكتبة وتضم محتوى التدريب على استخدام الخدمات الرقمية للمكتبة واستخدام البيئة الرقمية بصفة عامة.
 - 6. تحديات المكتبة في دعم التعليم الإلكتروني:**
 - مكتبة المدرسة العليا للري كأى مكتبة أكاديمية جزائرية تعني من بعض التحديات أو العراقيل التي تقف حجرة عثرة أمام طموحاتها في دعم التعليم الإلكتروني من خلال خلق خدمات رقمية ولعل أهمها نذكر:
 - **مشكل الموارد المالية:** معظم المكتبات الجزائرية تعاني التبعة للمؤسسة الأم في تخصيص الميزانية ، وهذا ما جعل الأمر صعب في اتخاذ القرارات لا سيما أن مشاريع الرقمنة هي مشاريع كبرى تتطلب ميزانيات ضخمة .
 - **مشكل الموارد المادية:** تعاني مكتبة المدرسة من تقادم الأجهزة (أجهزة الحاسوب، الطابعات، الماسحات الضوئية) ، حيث يبلغ معدل عمر هذه الأجهزة 15 سنة ، وهي مدة طويلة حين نأخذ بعين الاعتبار التسارع الكبير في تطور التكنولوجيات الحديثة التي عرفتها هذه الأجهزة.
 - **مشكل الانترنت:** تعاني مكتبة المدرسة من ضعف الشبكة وأحيانا انقطاعها وهذا ما يعرقل كل ما تقدمه من خدمات رقمية داعمة للتعليم الإلكتروني.
 - **تكوين أخصائي المعلومات:** تعاني جل المكتبات من مشكل التكوين خاصة مع قلة مراكز التكوين والرسكلة، لذا اتجه معظم المكتبيين إلى التكوين الذاتي عن طريق الانترنت أو عن طريق متابعة الدراسة في الماستر الأكاديمي بالجامعات الجزائرية، وما يعيب التكوين الذاتي كونه غير ممنهج ولا يتم وفق دراسات وأهداف مسطرة.
 - **القضايا التشريعية والملكية الفكرية:** حيث تجد المكتبة نفسها أمام تحد الملكية الفكرية خاصة فيما يخص إتاحة الرصيد الرقمي التي تعتبر خدمات مهمة لدعم التعليم الإلكتروني إلا أن غياب التراخيص تحول دون إمكانية ذلك.

خاتمة :

أثبتت المكتبة الأكاديمية وجودها في مؤسسات التعليم العالي في ظل التعليم الإلكتروني، وهذا من خلال مواكبتها للتكنولوجيات الحديثة واستحداثها لخدمات رقمية مبتكرة تدعم التعليم الإلكتروني، وهذا ما ساهم في خلق ادوار جديد للمكتبة الأكاديمية في مؤسسات التعليم العالي.

وقد جاءت هذه الورقة البحثية التي سلطت الضوء على دور مكتبة المدرسة الوطنية العليا للري في دعمها للتعليم الإلكتروني من خلال المشاريع الرقمية التي تسعى إلى انجازها في مخطط ثلاثي (2023-2025).

وفي هذا الإطار توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- نلتمس الطموح العالي لدى مكتبة المدرسة الوطنية العليا للري في تطوير خدماتها لتكون داعمة للتعليم الإلكتروني.
- يتماشى مخطط المكتبة مع متطلبات العصر، ومع برنامج الوزارة الوصية لتحقيق التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي.
- تواجه المكتبة عدة تحديات لا سيما الميزانية و لتجهيزات والتي تعتبر من المتطلبات الرئيسية في انجاز المشاريع.
- بالرغم من هذه التحديات تحاول المكتبة انجاز اكبر قدر ممكن من المشاريع بالإمكانيات المحدودة المتوفرة لديها.

المقترحات:

- إعادة النظر في جدولة ميزانية تسيير مؤسسات التعليم العالي، وخصيص حصة مالية للمكتبة للقيام بمشاريعها الرقمية.
- تجهيز المكتبة بالتكنولوجيات الحديثة اللازمة والتي تسمح بخلق خدمات رقمية داعمة للتعليم الإلكتروني.
- السعي وراء إبرام اتفاقيات مع معاهد علم المكتبات والتوثيق في كل الجامعات لتكوين أخصائي المعلومات على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات اللازمة للتعليم الإلكتروني ضمن برنامج التكوين المستمر (الرسكلة).
- ضرورة تقديم الدعم المعنوي والمادي للمكتبة من طرف القائمين على المدرسة لتتمكن من القيام بدورها الفعال في خدمة التعليم الإلكتروني.
- ضرورة الرجوع إلى فكرة التجمعات المكتبية consortiums لانجاز المشاريع الرقمية والتي تهدف إلى اختصار الجهد والوقت و المال وتضمن تبادل الخبرات بين المكتبات الأكاديمية.

5. قائمة المراجع:

المؤلفات:

1. ربحي مصطفى عليان. (2015). البيئة الإلكترونية. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

الأطروحات:

2. سهام عميمور. (2011). المكتبات الجامعية ودورها في تطوير البحث العلمي في ظل البيئة الإلكترونية : دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية جيجل. جامعة منتوري، مذكرة ماجستير قسم علم المكتبات. تاريخ الاسترداد 03 23، 2023، من

<http://archives.umc.edu.dz/bitstream/handle/123456789/144/AAMI3795.pdf?sequence=1&isAllowed=y>

المقالات:

3. امل قشور. (ديسمبر، 2020). دور المكتبات الجامعية اللبنانية في دعم التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا (Covid 19). تاريخ الاسترداد 03 27، 2023، من <https://arab-afli.org/journal/index.php/afli/article/view/16>
4. زينب بن الطيب. (1 1، 2015). المكتبة الجامعية ودورها في تفعيل التعليم الإلكتروني. مجلة المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات، 2(4)، الصفحات 218-229. تاريخ الاسترداد 03 27، 2023، من <https://search.emarefa.net/detail/BIM-877246>
5. منهل عبد المجيد يوسف مُجد علي، مظفر انور عبد الرحيم فقيري، و مُجد مصطفى مُجد علي. (1 12، 2020). دور مكتبات جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل في دعم التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني وتقديم خدماتها في ظل جائحة "كورونا": دراسة وصفية. (الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، المحرر) تاريخ الاسترداد 12 20، 2023، من <https://arab-afli.org/journal/index.php/afli/article/view/21/22>

المداخلات:

6. حنين سعود الغامدي، و نبيل عبد الله قمصاني. (2020). دور المكتبات الأكاديمية في تحسين فعالية التعليم الإلكتروني: دراسة عن دور مكتبات جامعة الأعمال والتكنولوجيا في دعم التعليم الإلكتروني. المنتدى الاتحادي العربي للمكتبات والمعلومات الافتراضي: دعم المكتبات للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد. ، 28، الصفحات 149-182. تونس. تاريخ الاسترداد 03 20، 2023، من <https://search.emarefa.net/detail/BIM-1419121>
7. jayaprakash, A. (2006). Role of digital libraries in E-learning conferenc on ICT for digital learning envoronment. Bangalore: DR TC. Retrieved 04 2, 2023, from <https://citeseerx.ist.psu.edu/document?repid=rep1&type=pdf&doi=ea936d4c3fa2b890f56a328028d6d2610b6179f9>

مواقع الانترنت:

8. ويكيبيديا الموسوعة الحرة. (11 03، 2023). تاريخ الاسترداد 25 01، 2024، من ويكيبيديا: (1)
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A9%D8%A3%D9%83%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9#cite_note-Encyclopedia_of_Library_and_Information_Science-1
9. <http://dspace.ensh.dz:8080/jspui/>
10. <http://biblio.ensh.dz/>